المقعد الخالي

هـمٌّ أنـاخ فـمـا انـجـلـى وخلا مكانُك — لا خلا!
لـيـل الـحـيـاة وكـان لـيـ ـلي في الهواجِسِ أطولا
كم لحظةٍ في الصدر نا شـبـةٍ كـجـزّازِ الـكـلا!
كـالـرَّمْـسِ فـارغـةٍ وإن حـفـلت بـإيـحـاشِ البلى
في إثر أخرى لم تكن إلَّا كـجـرداءِ الـفـلا
بَرَّحْنَ بي من وحشةٍ وقـتـلـتـهُـن تـمـلـمـلا
وجُنِنَّ من قلقي عليـ ـك وكيف لي أن أعقلا؟
قد رِشْنَ لي سهمًا يحا ول من يقيني مقتلا
فتعرّض الماضي الجميـ ـلُ بـوجـهِـهِ مـتـهـلـلا
فـلـوى عـنـانـي فـالـتـفـ ـتُّ فلم أجد لي مَوئِلا
إلا دروعَ الـيـأسِ إنَّ الـيـأسَ أيسـر مـحـمِـلا
يـقـتـادنـي فـأردُّهُ عن خاطري وأقول لا!
يا هندَ إن يكُ قلبُك الـ ـوافـي تـغـيَّـرَ أو سـلا
وحـصـدتِ آمـالـي فـإنَّ الـمـوتَ أرحـمُ مـنـجـلا